

العمدة

[471] فيقول: ما خلف صاحبك ؟ فقل له: يقول لك: لو كنت في شدة الاسد (1) لاحتبت ان اكون معك فيه ولكن هذا امر لم اره، قال حرمله: فسألني فاخبرته فملى يعطنى شيئاً، فذهبت إلى حسن وحسين عليه السلام وابن جعفر فاوقروا (2) إلى راحلتي (3) قال يحيى بن الحسن ايده ا لله تعالى: لعله لم يسمع قول ا لله تعالى: " انما وليكم ا ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة " وهم راعون " (4) ولم يعلم اختصاص ذلك بامير المؤمنين عليه السلام ولم يسمع قول النبي صلى ا عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، وكيف يمتنع عن من جعل ا لله تعالى له من ولاء الامة ماله ورسوله، وجعل له الرسول المنزلة التي يستحقها هو من ولاء الامة بقوله: الست اولى بكم منكم من انفسكم؟. قالوا: بلى يا رسول ا. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه " ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه " (5) وكيف يمتنع عن امام الامة الذي جعله ا لله تعالى من رسوله نفسه " بقوله: " وانفسنا وانفسكم (6) وقد تقدم في الصحاح ان من مات ولم يعرف امام زمانه، ومن مات وليس في عنقه بيعة لامام، مات ميتة جاهلية. 992 - ومن مسند ابن حنبل رواه احمد بن حنبل في مسنده باسانيده عن ابي ذر، عن النبي قال: إذا بلغ آل ابي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال ا لله دولا (7) وعباده خولا ودينه دخلا (8) _____ (1) الشدة: جانب الفم - لسان العرب.

(2) أي اثقلوا دابته بالمتاع. (3) صحيح البخاري ج 9 ص 57 كتاب الفتن. (4) المائدة: 55 (5) البقرة: 130. (6) آل عمران: 61. (7) الدول جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم: الخول: الخدم والعبيد. الدخل بالتحريك: العيب والغش والفساد. والمراد منه هنا: ان يدخلوا في الدين امورا لم تجربها السنة - النهاية لابن الاثير. (8) مسند احمد الجزء الثالث ص 80 من مسند ابي سعيد الخدري (*).